نشاط بن ناصر بن شهرة في تونس وعلاقته بالأمير محي الدين بن الأمير عبد القادر

د. عبدالقادر بوباية

تمهيد: يعتبر بن ناصر بن شهرة صورة صادقة عن الشعب الجزائري الذي لم يرض بالاستعمار، ولذلك استعمل كل الوسائل، واستغل كل الظروف من أجل تحقيق الحرية والتخلص من المحتل، كما يعتبر أيضا رمزا من رموز الحركة الوطنية نظرا لأنه عايش فترة حبلى بالأحداث السياسية والعسكرية الهامة، وبخاصة خلال حكم نابليون الثالث، صاحب مشروع "المملكة العربية" (1852م- 1870)، الذي تميز بتطورات سياسية داخلية وخارجية هامة، إضافة إلى قيام العديد من الثورات التي سعت كلها إلى طرد المستعمر، وكان بن ناصر بن شهرة واحدا من أبطال هذه الثورات.

شارك بن ناصر بن شهرة في ثورة الشريف محمد بن عبد الله؛ وثورة بوشوشة؛ وثورة أولاد سيدي الشيخ؛ وأخيرا ثورة المقراني والشيخ الحداد، وسنقتصر في مقالتنا هذه على نشاطه في تونس التي كانت القاعدة الخلفية التي انطلق منها لجهاد المستعمر داخل الجزائر، إضافة إلى علاقته بالأمير محي الدين بن الأمير عبد القادر الذي حاول أن يلم الشمل ويوحد الصفوف بهدف الجهاد ولعرب الـ

انتقال ابن ناصر بن شهرة إلى تونس وبداية نشاطه بها: بعد أن تمكن الجيش الفرنسي من احتلال الأغواط وورقلة سنة 1852م، التجأ بن ناصر بن شهرة إلى نفطة وتوزر بالجريد التونسي؛ ووجه رسالة إلى باي تونس محمد باشا يحيطه علما بذلك ويعلمه بأنه قد وجه إليه أخاه سي النعيم

* أستاذ محاضر في تاريخ المغرب الإسلامي بقسم التاريخ- جامعة وهران .

وبعض رفاقه لزيارته، وطلب منه أن يستوصي بـــه وبرفـــاقه اللاجئين لدى الأعراش، وجـــاء في رسالته بعد كلمات المدح والتبجيل: "سيدنا ومولانا أمير المؤمنين، سيدنا محمد الباشا [باي][1]، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، من المسلم عليك خديمك الشيخ بـــن الناصر بن المرحوم بن شهرة وبعد، يا سيدنا وصلنا طابعك السعيد؛ وأمنك المديم علينا؛ وعلى جميع رعيتك؛ وقبلناه ورفعناه فوق [رؤوسنا][2]، وها نحن نزلنا ببلاد توزر، وبعثت أخي السيد النعيم ومن معه لحضرتك [زائرين][3] المقام الأسعد ونحن مهاجرين، [استوصي][4] بنا[خيرا][5] جميع الرعايا [التونسيون][6] كأعراس الهمامة وغيرهم لأننا [خارجون][7]من بلادنا في طاعة الله ورسوله، ولا يخصنا في بلادنا حرمة إلا من أجل الدين..."[8].

من خلال هذه الرسالة يتبين لنا أن سبب هجرة ابن ناصر بن شهرة إلى تونس لم يكن إلا من أجل الاستعداد لمواصلة الجهاد في سبيل تحرير الجزائر من السيطرة الاستعمارية، وبالتالي عدم الخضوع للكافر المحتل، كما يبدو أنّ بن ناصر كان يطمع في كسب دعم باي تونس الذي يصفه بأمير المؤمنين في قضية تحرير الجزائر.

وطّد ابن ناصر بن شهرة علاقاته بكثير من اللاّجئين الجزائريين، وأخذ من هناك يشنّ الغارات على أعوان الاستدمار الفرنسي داخل الحدود الجزائرية، وكان ذلك يتم في غالب الأحيان بمشاركة ثوار ولاجئين آخرين، وعلى وجه الخصوص محمد بن علاّق اليعقوبي[9].

نتيجة لتزايد العمليات التي كان يقوم بها الثوار انطلاقا من الجنوب التونسي، وجّـــه الباي محمد الصادق، حاكم تونس رسالة إلى وزيره خزندار يطلب منه فيها العمل على اعتقال بن ناصر بن شهرة ومحمد بن بوعلاق ووضع حد لنشاطهما، ومما جاء في رسالته بعد التحية والسلام: "فإنّه تقرّر لدينا ما صدر من محمد بن بوعلاق اليعقوبي ومن [بن ناصر][10] بن شهرة من الغارات التي أوجبت مضرّة الوطن الذي هم فيه الآن، فرأينا أن نأمر [بني][11] زيد بالتمكن عليهما، وعلى من انضمّ إليهما من [مؤيديهما][12] لإيقاف هذا الضرر، وحسم مادة هرجهما وصدر أمرنا بذلك، وهو الواصل لوزارتكم السامية، وتضمن مادة ما ذكر، وأن من مدّ يده منهم للمذكورين الإذن في ضربه..."[13].وقد كتبت هذه الرسالة في 15ربيع الثاني 1276هـــ الموافق لمنتصف نوفمبر 1859م.

نلاحظ من خلال هذه الرسالة أنّ نشاط بن ناصر بن شهرة ومؤيده كان كبيرا إلى درجة جعلت باي تونس يتخوّف على بلاده، خاصة وأن تونس في هذه الفترة لم تكن تملك القوة التي تمكنها من ردّ اعتداء فرنسي عليها، مع العلم أن فرنسا هاته كانت قد استعملت حق المتابعة ضد المغرب عندما التجأ إليه الأمير عبد القادر، ويدل على ذلك معركة وادي إيسلي سنة 1844م، وقصف مدينتي طنجة والصويرة من طرف الأسطول الفرنسي.

إستمرّ تواجد بن ناصر بن شهرة في الجنوب التونسي إلى غاية سنة 1864م حيث عاد إلى الجزائر من أجل المساهمة في ثورة أولاد سيدي الشيخ التي اندلعت في ذلك العام،[14] ومع ذلك لم يقطع صلاته بتونس، وبخاصة مع نفطة وتوزر الواقعتين بشط الجريد، وكان كثير التردد إلى هناك بهدف جمع الأنصار وتدبير الخطط وتوفير الذخائر والمؤن، كما متـــّن بن ناصر بن شهرة علاقاته مع اللاجئين الجزائريين بتونس ومنهم أولاد الطيب بن عمران الشعانبي الذي هاجر من وادي سوف إلى منطقة الجريد منذ عام 1868م، ومحمد بن بوعلاق رئيس أولاد يعقوب الذين كانوا ثائرين ومتمردين منذ عشرين سنة، وكانت لهم صلات وثيقة بزاوية نفطة الرحمانية التي كان رئيسها مصطفى بن عزوز العدو اللدود للفرنسيين منذ عام 1849م[15].

علاقة بن ناصر بن شهرة بالأمير محي الدين: لم يتوان بن ناصر بن شهرة في الانضمام إلى ثورة المقراني عقب اندلاعها مع عدد من رفاقه المنفيين، وكانت جبهة عملهم الصحراء الشرقية، وفي بلدة نفطة اجتمع بإخوانه في الجهاد، وكان معهم محي الدين بن الأمير عبد القادر، وكان بن ناصر بن شهرة هو الذي مهد له الطريق عندما قدم إلى منطقة الحدود في أوائل عام 1871م[16].

كان محي الدين يعيش رفقة أبيه الأمير عبد القادر في منفاه بدمشق، أين اشتهر بثقافته الواسعة، وحظي بالتقدير في أوساط الدولة العثمانية حيث أنعم عليه السلطان عبد العزيز بـــ"النيشان العثماني" من الدرجة الثالثة، وأسند إليه وظيفة قضائية عام 1865م واستمر في ممارستها إلى غاية عام 1870م، وكان يتوق للعودة إلى النضال من أجل تحرير الجزائر، ويبدو أنه تحايل بالمرض ليحقق حلمه، فأذن له أبوه بالذهاب إلى الإسكندرية للإستشفاء وتغيير الجو بعد أن أشار عليه بعض الأطباء بذلك، وعندما قامت الحرب بين فرنسا وألمانيا أراد أن ينتهز الفرصة ليخلص وطنه من الاحتلال الأجنبي، ومن أجل ذلك توجه إلى تونس، وذلك في نهاية شهر أكتوبر 1870م، واستقبلته الدوائر التونسية بحفاوة كبيرة، ومنحه الباي محمد الصادق "نيشان الإفتخار" يوم 18 نوفمبر 1870م.

كان محي الدين بن الأمير عبد القادر يريد الذهاب إلى الجزائر، ولكن الشهرة التي نالها من السلطة التونسية حالت دون ذلك، فاكتفى كما ذكر صديقه الشيخ عبد الرزّاق البيطار بتحرير نحو من مائتي رسالة لزعماء الجزائر لكي "يتهيئوا لمحاربة فرنسا عند قدومه المستطاب، وأرسلها من تونس مع الرسل خفية".[17]

استنادا إلى معلومات القنصل الفرنسي في تونس الموجهة إلى وزير خارجيته يوم 5 نوفمبر 1870م فإن محي الدين كان على خلاف مع أبيه حول مشاكل مالية، ولكن ما ذكره الدكتور أبو القاسم سعد الله يدحض ذلك .

يقول الدكتور سعد الله في ندوة ثورة 1871م: إنه "في أحد الأصياف كنت في سوريا، والتقيت مع جماعة من أحفاد الأمير عبد القادر، ومنهم حفيد كان كبير السن وجدته على الفراش...وقد توفي الآن، ومما قال لي وأنا أسجل هذا في مذكراتي الخاصة بأن الأمير عبد القادر هو الذي أرسل ابنه محي الدين عن طريق طرابلس التي كانت تابعة للدولة العثمانية وجنوب تونس، ودخل محي الدين إلى الجزائر عن طريق الجنوب الشرقي".[18]

إحتجاج القنصل الفرنسي لدى الباي حمل محي الدين على الامتناع عن أي اتصال مع اللاجئين الجزائريين، كما أعلن عن نيته في الرجوع إلى سوريا عن طريق مالطا، وتنفيذا لذلك أبحر من تونس في 21 نوفمبر 1870م، ولكنه بعد أيام قلائل نزل بمدينة طرابلس، ومنها توجه سرا إلى توزر، ثم إلى مدينة نفطة، وبهذه الأخيرة التقى بإخوانه في الجهاد، ومنهم ابن ناصر بن شهرة .

بدأ الأمير محي الدين بإعداد الأعراش والقبائل وتسليحهم، وتكوين المجاهدين وشراء الأسلحة والعتاد، ثم قام برفقة ابن ناصر بن شهرة بتوجيه الرسائل الى القبائل والأعراش داخل الجزائر بهدف استنهاضها للجهاد ضد المحتل الفرنسي[19] .

وجه بن ناصر بن شهرة ومحي الدين بن الأمير عبد القادر رسائل إلى كل من شيخ تماسين، وسي علي باي آغا تقرت وورقلة، وإلى زعماء وشيوخ طرود بوادي سوف والأغواط ومتليلي ووادي مزاب، والشريف بوشوشة والمخادمة والشعانبة وسعيد عتبة بورقلة[20].

كانت رسائلهما ترسل اثنتين اثنتين، الرسالة الأولى من بن ناصر يعرّف فيها بالأمير محي الدين ويعلم بحضوره، والثانية من الأمير محي الدين يدعو الناس فيها إلى الاستعداد للجهاد؛ واتخاذ كل التدابير من أجل الكفاح، وفيما يلي نموذج من رسائل كل منهما:

نص رسالة بن ناصر بن شهرة:

"إنّ مولانا الأمير محي الدين بن الأمير الحاج عبد القادر قد جاء بأمر من السلطان حفظه الله، إنّه يريد نصر الدين، وإن شاء الله سيذهب من هنا إلى الجزائر ليلتحق بأبيه الذي يحتاج إليه وهو في انتظاره، وإن الجيش الذي أرسله السلطان قد وصل إلى طرابلس.

إذا كنتم مستعدين للإتصال بنا (إذا كنتم تحبونه حقا) فأرسلوا له وفدا من طرفكم وإلاّ فلا تلوموا إلاّ أنفسكم مما قد يقع (وحامل هذا النداء إليكم سيبلغ لكم بصوت مرتفع جميع المعلومات).

كتبه الأمير بن ناصر بن شهرة في 6 شوّال 1287هـ(30ديسمبر1870)[21]

نص رسالة الأمير محي الدين:

"وما النصر إلاّ من عند الله، من طالب العون من القوي القاهر الأمير محي الدين بن الأمير عبدالقادر في سنة 1287هـ،

جئنا إلى هنا قصد الدفاع عن الدين وحماية الوطن، إننا نعلم أنكم ترغبون في الجهاد (وباسم الدين نجد فيكم الأخ الحميم والمؤيد)، إنّ الله قد سحق أعداءنا، ولم يبق لهم لا وطن ولا جيش، كونوا مستعدين ليوم قدومنا نحوكم، وإنكم تعلمون أن الدين لا يسمح إلاّ للعاجزين عن القيام بالقتال، كل رجل صحيح يجب أن يشارك في الجهاد سواء بنفسه أو بماله.

إستعدّوا إذا لرفع شأن الدين، وإني أعرف أن ذلك دائما هو أملكم وأنكم كرماء، إن وقت الذهاب قد حان، ووقت تحريركم قد قرب، فاستعدّوا والسلام"[22].

أرسلت هاته الرسالة الأو لى والكثير منها في هذا المعنى إلى جميع رؤساء القبائل وإلى جميع السكان، ويؤكد هذا القول ما ذكره رين في كتابه عن ثورة 1871م حيث قال:" أرسل إلينا الرؤساء الموالون لنا عدداً كبيراً من هذه الرسائل، وقد تجمع لدى القائد العسكري لناحية بسكرة فقط حوالي أربعة وأربعين رسالة كلها محفوظة في مصلحة الوثائق بالولاية، وكان على بعضها ختم الأمير محي الدين، وعلى بعضها الآخر ختم ابن ناصر بن شهرة"، ويضيف رين قائلا:" منها ما كان مرسلا إلى شيخ زاوية تماسين، ومنها ما أرسل إلى السيد علي باي آغا تقرت وورقلة، وإلى رؤساء وأعيان الطرود بسوف، وإلى الأغواط ومتليلي ومزاب، وإلى الشريف بوشوشة، وإلى المخادمة والشعانبة وسعيد عتبة بورقلة وغيرهم".[23]

وكان المقراني من الذين راسلهم الأمير محي الدين، وعلى الرغم من عدم العثور على الرسائل الموجهة إليه إلاّ أن ما يثبت قيامه بذلك هو أنّ بومزراق قد أشار إلى ذلك في رسالته الموجهة إلى سكان الشرفة، والتي أخبرهم فيها بوفاة أخيه (محمد المقراني) ومما جاء فيها: "وبلغنا جواب من عند ولد الحاج عبد القادر، إنه في تبسة قادم بجنوده إلى قسنطينة"[24]، ويعلق الدكتور يحي بوعزيز على ذلك فيقول: "إنه ليس لدينا ما يثبت استجابة المقراني له أو رفضه، ولكن رين نفى ذلك مدعيا أن المقراني كان كثير الاعتداد بنفسه، ولم يكن على استعداد لأن يكون تابعا لشخصية ثانوية مثل محي الدين" [25]

إلتحق الأرباع بقائدهم لما جاءهم رسالته، وكان برفقة الأمير محي الدين السيد ابن هلال أحد كتّـــاب والده القدماء، والسيد سي محمد زروق بن سيدي صالح أحد الأشراف من ناحية بسكرة؛ وأحد أبطال معركة الزعاطشة، وكان لاجئا في طرابلس الغرب، والسيد إبراهيم بن عبد الله مقدم الطريقة القادرية وأحد أبطال ثورة **1864**م، والسيد محمد بن الحشاني من قرية بوعزيز في بسكرة، والسلطان سليمان بن جلاب، آخر حكام وادي ريغ الذي فرّ من تقرت بعد استيلاء الفرنسيين عليها سنة **1854**م.[26]

شاع في الجنوب خلال تلك الأيام نبأ قدوم الجيوش التركية والمصرية بقيادة نائب ملك مصر بهدف نصرة المسلمين، وما يؤكد هذا الخبر هو الكتاب الذي وجهه سي محمد زروق بن سيدي صالح من نفطة إلى قائد بسكرة محمد الصغير بن قانة الذي أحاله إلى الإدارة الفرنسية، ومما جاء فيه: "إن مولانا الأمير محي الدين بن الأمير عبد القادر قد جاء إلى بن ناصر بن شهرة ليقوم بالجهاد المقدس، إن سلطان إسطنبول قد أرسل جيشا إلى طرابلس، وجعل الإيالة التونسية والجزائرية تحت إمارة إسماعيل باشا نائب الملك المصري...والسلطان يريد أن يتخلص عرب الجزائر من عدوهم قبل أن يكثروا، وعندما سأتفق مع الأمير محي الدين سأعطيك أخبارا هامة في هذا الشأن"[27].

رغم هذا النشاط المكثف للأمير محي الدين وبن ناصر بن شهرة، فإن السلطات الفرنسية كانت تجهل مكان تواجد الأمير، ولذلك كذبت خبر وجوده في الجزائر، وأشاعت أن الأمر يتعلق بشخص آخر انتحل اسم الأمير، كما روّجت إشاعة أخرى تفيد بأن الأمير عبد القادر قد تبرأ من ابنه، ولتأكيد ذلك أوعزت إليه المصادر الفرنسية تحرير عدد من الرسائل؛ وتوجيهها إلى جهات مختلفة في الجزائر؛ وفيها يستنكر عمل ابنه الذي يصفه بالجنون ويعتبره عاصيا له [28].

ويذكر الدكتور يحي بوعزيز أنه وجه رسالة إلى قنصل فرنسا بطرابلس الغرب، وأخرى إلى أعضاء حكومة فرنسا المتواجدين في مدينة بوردو، والثالثة إلى القائم بأعمال القنصلية الفرنسية بدمشق يصف فيها ابنه بأنه عدو الله وعدوه وعدو نفسه، ورسالة رابعة إلى ابن عمه قاضي معسكر الطيب بن المختار، والخامسة على شكل نداء وجهه إلى سكان الجزائر[29].

وقد نشرت هذه الرسائل كلها في الجريدة الرسمية "المبشر"، وفي الأسواق على أنها من الأمير عبد القادر، غير أن ما أورده الدكتور أبو القاسم سعد الله يفند هذا الكلام لأن رواية حفيد الأمير تفيد كما ذكرنا سابقا بأن الأمير عبد القادر هو الذي أرسل ابنه إلى الجزائر، وبالتالي فلا يعقل أن يكلفه بأمر هام كتحرير الجزائر، وفي نفس الوقت يستنكر هذا العمل، ويدعو الناس إلى عدم السير مع ابنه من أجل تحقيق المهمة التي كلفه بها إلا إذا كان ذلك من باب التمويه والخدعة.

إلى جانب اهتمام فرنسا بنشاط الأمير محي الدين وبن ناصر بن شهرة، اهتمت الحكومة التونسية بهما أيضا حيث أخذت تسعى لإيقاف نشاطهما، وإلقاء القبض عليهما، ولذلك أصدرت تعليماتها إلى كافة ولاتها وعمالها في المناطق الغربية والجنوبية لتونس تطالبهم فيها بالبحث عن محي الدين واعتقاله، وعلى إيقاف الأغراب القادمين من طرابلس إلى الجزائر برا وبحرا وتوجيههم إلى العاصمة تونس[30].

رغم الضجّة التي أثارتها فرنسا من خلال الرسائل المنسوبة إلى الأمير عبد القادر والموجهة إلى ابنه، والضجّة التي أثارتها الحكومة التونسية؛ فإن محي الدين وأنصاره واصلوا نشاطهم، وساهموا في الثورة القائمة ضد الاستدمار بقيادة المقراني والشيخ الحداد، ونجحوا في السيطرة على العديد من المناطق الحدودية، ولكن المواجهة غير المتكافئة جعلت الأمير محي الدين ينسحب إلى داخل الحدود التونسية كما أشار إلى ذلك محمد قعيـــد بن سالم في رسالة إلى الوزير التونسي خير الدين، ومما جاء فيها أن "ولد سي الحاج عبد القادر أتى من ناحية الصحراء ومعه لفيف كثير من النمامشة وغيرهم من أهل الصحراء...فلما حل بقرب بلد تبسة[التقى][31] هو والمحلة المذكورة، وصارت بينهم حرب يوم الأحد، وماتت بينهم الرقاب، ووقع العكس على ولد سي الحاج عبد القادر، ورجع فارا إلى طرف بلاد النمامشة"[32]

نجح بن ناصر بن شهرة في الاستيلاء على تقرت وورقلة، وتحمس الناس للجهاد والدفاع عن العقيدة والوطن، ولكن استشهاد المقراني في **5** ماي **1871**م، وإلقاء القبض على الشيخ

الحداد في 13 جويلية 1871م، وكثرة العملاء الموالين لفرنسا، إضافة إلى انعدام القيادة الموحدة، والتنظيم الجيد جعل الثورة تفشل[33].

فشلت ثورة 1871م، ولكن ابن ناصر بن شهرة استمرّ في النضال، وبفضله تمكن آل المقراني من الدخول إلى تونس، ومنها اتصلوا بالباي محمد الصادق الذي اشترط عليهم تحت الضغط الفرنسي أن يتفرقوا في البلاد ولا يجاوروا الحدود.

بعد إلقاء القبض على بومرزاق قائد ثورة 1871م، واعتقال بوشوشة زعيم الثورة في الصحراء الشرقية، وباستيلاء الجيش الفرنسي على مدينة تقرت وورقلة ينس الناس من نجاح الثورة؛ وتفرق المجاهدون؛ فمنهم من لجأ إلى طرابلس، ومنهم من لجأ إلى تونس، ولكن بن ناصر بن شهرة بقي وحده يقوم بشن الغارات على عملاء الاستعمار بالحدود الشرقية انطلاقا من الجريد ونفزاوة،[35] ولكنه اضطر في الأخير إلى اللجوء إلى باي تونس في سنة 1875م، وفي 27 ربيع الثاني 1292هـ الموافق لـ2 جوان 1875م أرغمه حاكم تونس على الرحيل؛ فركب الباخرة من مرسى حلق الوادي متوجها إلى بيروت، وفيها استقرّ بن ناصر بن شهرة بجوار صديقه الأمير محي الدين إلى سنة 1300هـ /1883م، كما أنه اتصل بالأمير عبد القادر نفسه بدمشق، وبها توفي عام 1884م[36].

هذه بإيجاز أهم المحطات التي تبين النشاط الهام الذي قام به ابن ناصر بن شهرة رفقة صديقه الأمير محي الدين، وكل الغيورين على استقلال الجزائر، ورغم عدم نجاحهم في تحقيق ما كانوا يصبون إليه إلا أن النضال استمر باستعمال وسائل مختلفة كانت ثمرتها النهائية اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، والتي حققت الغاية السامية التي ناضل من أجلها سكان هذا البلد منذ أن وطئت أقدام الإستدمار الفرنسي هذه الأرض الطاهرة.

الهـــوامـــش:

1- في الأصل بي.
2- في الأصل رأو سنا .
3- في الأصل وزيرين .
4- في الأصل إستوصا .
5- في الأصل خير .
6- كلمة أضفناها حتى يستقيم المعنى .
7- في الأصل خارجين .
8- يحي بوعزيز – كفاح الجزائر من خلال الوثائق – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – 1986م- ص 158
9- عبد الرحمن الجيلالي – تاريخ الجزائر العام – ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر- دار الثقافة – بيروت – 1402هـ 1982م- ج4 ص 322 .
10- في الأصل نصر .
11- في الأصل ليني .
12- كلمة غير مقروءة لعلها ما أثبتنا.
13- أرشيف الحكومة الفرنسية – صندوق 212 ملف 237 وثيقة رقم 3 عن يحي بوعزيز – نفسه – ص 159
14- وزارة الإعلام والثقافة – كيف تحررت الجزائر- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر-1987م- ص 21 /يحي بوعزيز – ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين – دار البعث للطباعة والنشر- قسنطينة – الطبعة الأو لى – 1400هـ 1980م. – ص 179
15- يحي بوعزيز – نفسه – ص 180 .
16- يحي بوعزيز – كفاح الجزائر – ص 155 .
17- يحي بوعزيز – وثائق جديدة عن محي الدين...– الأصالة- عدد 38- السنة الخامسة – شوّال 1396هـ أكتوبر 1976م- صص 25- 26 .
18- أحمد بوزيد قصيبة – ابن ناصر بن شهرة أحد أبطال ثورة 1871م – مجلة الأصالة –عدد 6 السنة الأو لى – ذوالحجة 1391هـ/جانفي 1972م- ص 61 .
19- نفسه – ص61 .
20- Luis RINN L'INSURRECTION DE 1871 EN ALGERIE - Librairie Adolphe Jourdan ALGER- 1891-P. 107-
21- أبوزيد قصيبة – الأصالة – ص 61 / RINN- Opcit- P.107-108 .
22- نفسه – ص 61

الهـــوامـــش:

1- في الأصل بي.

2- في الأصل رأو سنا .

3- في الأصل وزيرين .

4- في الأصل إستوصا .

5- في الأصل خير .

6- كلمة أضفناها حتى يستقيم المعنى .

7- في الأصل خارجين .

8- يحي بوعزيز – كفاح الجزائر من خلال الوثائق – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر- 1986م- ص 158

9- عبد الرحمن الجيلالي – تاريخ الجزائر العام – ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر- دار الثقافة – بيروت – 1402هـ 1982م- ج4 ص 322 .

10- في الأصل نصر .

11- في الأصل ليني .

12- كلمة غير مقروءة لعلها ما أليتنا.

13- أرشيف الحكومة الفرنسية – صندوق 212 ملف 237 وثيقة رقم 3 عن يحي بوعزيز – نفسه – ص 159

14- وزارة الإعلام والثقافة – كيف تحررت الجزائر- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر-1987م- ص 21 /يحي بوعزيز – ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين – دار البعث للطباعة والنشر- قسنطينة – الطبعة الأو لى – 1400هـ 1980م. – ص 179

15- يحي بوعزيز – نفسه – ص 180 .

16- يحي بوعزيز – كفاح الجزائر – ص 155 .

17- يحي بوعزيز – وثائق جديدة عن محي الدين...– الأصالة- عدد 38- السنة الخامسة – شوّال 1396هـ أكتوبر 1976م- صص 25- 26 .

18- أحمد بوزيد قصيبة – ابن ناصر بن شهرة أحد أبطال ثورة 1871م – مجلة الأصالة –عدد 6 السنة الأو لى – ذوالحجة 1391هـ/جانفي 1972م- ص 61 .

19- نفسه – ص61 .

20- Luis RINN L'INSURRECTION DE 1871 EN ALGERIE - Librairie Adolphe Jourdan ALGER- 1891-P. 107-

21- أبوزيد قصيبة – الأصالة – ص 61 / RINN- Opcit- P.107-108 .

22- نفسه – ص 61

23- عبدالرحمن الجيلالي – نفس المرجع – ص 323.

24- يحي بوعزيز – الأصالة – عدد 38 – ص 29.

25- نفسه – ص 29.

26- أحمد أبوزيد قصيبة – الأصالة – ص 62.

27- نفسه – ص 62.

28- نفسه – ص 62.

29- يحي بوعزيز – الأصالة – ص 31-32.

30- يحي بوعزيز – كفاح الجزائر –ص 257.

31- في الأصل "إلتقا".

32- يحي بوعزيز – كفاح الجزائر – ص 258.

33- نفسه – ص 259. (إنسحب الأمير محي الدين من تونس إلى الشام، واستقرّ بمدينة صيدا قرابة عام)

34- أحمد أبوزيد قصيبة – الأصالة – ص 64.

35- عبد الرحمن الجيلالي – تاريخ الجزائر العام –ص 324.

23- عبدالرحمن الجيلالي – نفس المرجع – ص 323.

24- يحي بوعزيز – الأصالة – عدد 38 – ص 29.

25- نفسه – ص 29.

26- أحمد أبوزيد قصيبة – الأصالة – ص 62.

27- نفسه – ص 62.

28- نفسه – ص 62.

29- يحي بوعزيز – الأصالة – ص 31-32.

30- يحي بوعزيز – كفاح الجزائر –ص 257.

31- في الأصل "إلتقا".

32- يحي بوعزيز – كفاح الجزائر – ص 258.

33- نفسه – ص 259. (إنسحب الأمير محي الدين من تونس إلى الشام، واستقرّ بمدينة صيدا قرابة عام)

34- أحمد أبوزيد قصيبة – الأصالة – ص 64.

35- عبد الرحمن الجيلالي – تاريخ الجزائر العام –ص 324.

من مصادر الثقافة والعلم:
فهارس الشيوخ أو برامج العلماء.

د.محمد صاحبي

عرفت الحضارة العربية الإسلامية أشكالا عديدة من المصادر في شتى مجالات العلوم والمعارف، لكنّها تصبّ في غالبيتها في نوعين أساسيّين, ينطلق كل نوع منهما من طبيعة وأهمية "المعلومات "التي يقدمها.

أما النوع الأول فيتضمن كل ما درج على تسميته بالمراجع العربية القديمة أو "مرجعيات التراث العربي الإسلامي"، والتي هي نتيجة من نتائج النشاط العلمي والفكري والديني عند المسلمين منذ بداية توثيق المعلومة العلمية والدينية والأدبية. وتدخل بين طيّاتها المعاجم والكتب الموسوعية ومعاجم التراجم والسّير(التاريخ) والمؤلفات الفلسفية والأدبية والعلمية الأخرى، وما إلى ذلك من مؤلفات مثل معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، و"رسائل إخوان الصفا"، و"تاريخ بغداد" للبغدادي، ومؤلفات الفارابي وابن سينا الفلسفية...

هذه المصادر التي لا يمكن لأي مشتغل في حقل الثقافة العربية الإسلامية من الاستغناء عنها، لأنها في تنوعها كما في تخصصها تميط اللّثام عن أكبر حركة معرفية وعلمية شهدتها البشرية قبل الآن.

وأمـــا النوع الثاني الذي يشمل أيضا "كتب مصدرية ومرجعية" من طراز آخر[1]، فهو لا يقدم في الغالب معلومات علمية وتاريخية دقيقة أو مفصلة عن نشاط عقلي أو ديني أو أدبي إلا بالقدر الذي تتطلبه طبيعة المصدر وهدفه، ولذلك نجدها تهتم بالدرجة الأو لى برصد الإنتاج العلمي

* أستاذ محاضر في علم المكتبات- قسم علم المكتبات- جامعة وهران.